Ulumul Qur'an: Jurnal Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir
Volume 5, Nomor 1, Maret 2025| p-ISSN: 2774-5169; e-ISSN: 2774-6496| 15-29

Syakhṣiyyatu al-Ab al-Miṡāli fī Qiṣṣati Luqmān al-Ḥakīm 'inda Sayyid Quṭb fī Kitābihi at-Tafsīr Fī Ẓilāli al-Qur'ān

Asif Trisnani, Uly Ariana Sari, Muhammad Thoriqul Islam
Universitas Darussalam Gontor
asiftrisnani@unida.gontor.ac.id

Accepted	Revised	Published
06-03-2025	14-03-2025	12-04-2025

Abstract: The father significantly influences the quality of connections within the family unit. Despite bearing considerable duties, his presence frequently goes unrecognized, especially by children. The Qur'an delineates the attributes of an exemplary father through diverse narratives, notably the account of Luqman al-Hakim—a sagacious being endowed with insight by Allah SWT, albeit not a prophet. The narrative, located in Surah Luqman verses 12–19, imparts moral lessons and ideals relevant to modern life. This study investigates the Qur'anic depiction of parenthood through an analysis of Luqman's counsel to his son, with the objective of elucidating the fundamental characteristics of an exemplary father. The study employs a library-based approach and descriptive analysis, concentrating on Sayyid Qutb's interpretation in Fi Zilal al-Qur'an. Research indicates that Luqman epitomizes the quintessential paternal archetype through four principal responsibilities. Initially, he assumes the role of an educator, fostering his child with affection and comprehension. Secondly, he functions as a sagacious advisor, providing counsel grounded in religious principles. Third, he serves as a role model, somebody whom youngsters might admire and ultimately imitate. Ultimately, he assumes the position of family leader, bearing the duty for the household's spiritual and moral guidance. This research underscores the necessity of acknowledging and revitalizing the father's significant role in familial dynamics, utilizing the narrative of Luqman al-Hakim as a perennial exemplar of fostering responsible and value-oriented parenting.
Keywords: *Fī Ẓilāl al-Qur'ān, Ideal Father, Luqman al-Hakim, Qur'anic Story, Sayyid Quṭb.*

ملخص: إن الأسرة تعتبر الوحدة الصغيرة في الحياة الاجتماعية. فأن الأب هو شخصية مهمة في الأسرة وله تأثير كبير في بناء العلاقة الأسرية. وهو يتحمل مسؤولية كبيرة على كل أعضاء الأسرة. ومع ذلك في الوقت الحاضر، فإن الأب يحمل دورا بارزا في مسؤوليات كبيرة لكل أفراد الأسرة، خاصةً للأولاد. من خلال هذه القصة، يقدم القرآن الكريم هداية وإرشادا للإنسان حول كيف يجب أن يكون الأب المثالي في الأسرة. ومن بين هذه القصة هي قصة لقمان الحكيم الذي منح الحكمة مباشرة من الله سبحانه وتعالى من غير النّبوة. وهي قصة تحمل الرسائل الأخلاقية والقيم الدينية يمكن تطبيقها في الحياة المعاصرة والمستقبلية. ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن معاني إحدى القصص في القرآن الكريم وإستنتاج النقاط المهمة حول شخصية الأب المثالي من شخصية لقمان الحكيم ومواعظه. مساعدة لتحقيق أهداف البحث، استخدم الباحث بحثا مكتبيا أو (*Library Research*) والمنهج الوتحليلي الوصفي، من خلال عرض تفسير سيد قطب لقصة لقمان الحكيم في القرآن الكريم يعني في سورة لقمان الآية ١٢-١٩، واستخراج النقاط المتعلقة بشخصية الأب المثالي من هذه القصة. والنتائج التي تُستنتج من هذه الدراسة هي أن شخصية الأب المثالي من شخصية لقمان الحكيم تشمل على: الأب كالمربي الذي يُربّي أولاده بطريقة المليئة بالحب والرحمة ويستطيع أن يزودهم بالفهم

© 2025 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

الصحيح. ثم الأب كالواعظ الذي يقدم المواعظ المليئة بالقيم الدينية، والأب كالقدوة يحتذى بها لكونهم أبًا في المستقبل. ثم الأب كالرئيس والقائد في الأسرة الذي يتحمل مسؤولياته فيها.
الكلمات المفتاحية : *الأب المثالي، القصة القرآنية،، سيد قطب، في ظلال القرآن، لقمان الحكيم.*

المقدمة

في الحياة الاجتماعية، تُعتبر الأسرة الوحدة الأصغر التي تؤثر بشكل كبير وتؤدي وظائف مهمة في استمرارية النظام الاجتماعي في المجتمع .تُفهم الأسرة على أنها مجموعة من الأشخاص المرتبطين من خلال الزواج، التبني، والولادة لحفظ الثقافة المعيّة تتسم بالتفاعل المتبادل والتعاطف فيما بينهم.[١] ورأى الإسلام إلى الأسرة باعتبارها إحدى دلائل عظمة الله سبحانه وتعالى، إذ تقوم على السكينة والمودة والرحمة بين الزوجين، وبين الآباء والأبناء، وبين الإخوة.[٢] بدأت الأسرة من علاقة بين رجل وامرأة بوصيلة الزواج الشرعي الذي تستعيد السعادة في الدنيا والآخرة .والأب الذي يُربي ويقود تلك الأسرة لتصبحها ذات جودة.[٣] كما أن الهدف من تشكيل الأسرة في الإسلام هو السكينة والمودة والرحمة.[٤]

وفقا لمحمد فوزيل أدهيم، وهو خبير في الأبوة، للأب دور متعدد يجب القيام به، وهو قائد، إمام، معيل، مربي، حامي، ومعلم وحتى صديق.[٥] وهناك بعض الأدوار التي تخص الأب ولا يمكن أن تحل محلها الأم، وهي: أولاً، مسؤولية التعليم. ثانياً، تزويد الأبناء بالذكورة مثل تعليم الشجاعة والصمود وحب التحدي. ثالثاً، بناء نظام التفكير لأن الأب له المنطق أقوى وأفضل من الأم.[٦]

بجانب إلى ذلك، الواقع في المجتمع يظهر أن دور الأب كقائد للأسرة يُفهم فقط على أنه مسؤول في كسب النفقة ولا يشارك في عملية تربية الأطفال. وبهذا، تهيمن الأمهات على دور الأب كشخصية مركزية وتصبح مسؤولية المرأة.[٧] يمكن شعور الطفل بعدم حضور الأب قد يؤدي إلى تأثيرات اجتماعية سلبية في عملية نموه وتطوره. واحدة من المشاكل الاجتماعية التي تحدث في الحياة المجتمعية هي ظاهرة "بلا أب".[٨] هذه الظاهرة تشير إلى الآباء الذين لا يؤدون واجباته ومسؤوليته كقائد في الأسرة.

---

[1] A. Octamaya Tenri Awaru, *Sosiologi Keluarga* (Bandung: CV. Media Sains Indonesia, 2021), 4.

[2] Departemen Agama RI, *Membangun Keluarga Harmoni: Tafsir Al-Qur'an Tematik* (Jakarta: Departemen Agama RI, 2008), 120.

[٣] منّاع الخليل قطّان، **مباحث في علوم القرآن**، الطبعة السابعة (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٤)، ٧.

[4] Nurcholis Majid, *Masyarakat Religius: Membumikan Nilai-nilai Islam dalam Kehidupan Masyarakat*, Cetakan 02 (Jakarta: Paramadina, 2000), 34.

[5] Muhammad Fauzil Adhim, *Positive Parenting: Cara-cara Islam Mengembangkan Karakter Positif pada anak anda* (Bandung: PT Mizan Pustaka, 2010), 43.

[6] Adrianto Rusfi, *Menjadi Ayah Pendidik Peradaban*, Cetakan 02 (Balikpapan: Hijau Borneoku, 2018), 12.

[7] Febri Giantara, Kusdani Kusdani, dan Santi Afrida, "Peran Ayah Dalam Pendidikan Keluarga Di Kota Pekanbaru", *Jurnal Review Pendidikan Dan Pengajaran (JRPP)*, no. 2, Vol. 2, (28 Agustus 2019), 235. https://doi.org/10.31004/jrpp.v2i2.459.

[8] Nurul Hidayah, Angraini Ramli, dan Fransisca Tassia, "Fatherless Effects On Individual Development; An Analysis Of Psychological Point Of View And Islamic Perspective", *Innovative: Journal Of Social Science Research*, no. 3, Vol. 2, (5 Mei 2023), 757. https://doi.org/10.31004/innovative.v3i2.381.

القرآن الكريم، كهداية وتعليم للمسلمين، يقدم أمثلة قدوة جيدة للأب. يمكن العثور على هذا الدروس في قصص القرآني كقصص الأنبياء والأمم السابقة.[٩] قد وردت فيها قصة الأب من خلال القصص من الأنبياء والأمم السابقة،[١٠] قصة لقمان الحكيم تكون الإحدى من القصص المثالية التي يجب أن يقتدي بها الآباء في هذا العصر. لأنه كان يفي بمسؤوليات الأب المذكورة سابقاً.[١١] العديد من الدراسات أثبتت أن هناك الدروس المستفادة من قصة لقمان الحكيم. سواء عن التربية، أو الأخلاق، وحتى في حل المشاكل الاجتماعية. ومن مميزة قصة لقمان الحكيم هو أن مواعظه المليئة بالحكمة التي أعطى الله له يمكن تفسيرها وتنفيذ قيمها لتطبيقها في الحياة المعاصرة.[١٢]

بنظر إلى المسألة التي ذُكرت سابقا، وقصة لقمان الحكيم نموذجا في دور الأب يظهر أن هناك تبايناً بين الرسالة القرآنية حول دور الأب والواقع الاجتماعي، وعدم وجود فهم جيد لدور الأب الذي له مسؤولية كبيرة في استمرارية حياة المجتمع بدءاً من الأسرة. لذا، من المهم أن يُكتشف شخصية الأب المثالي من خلال قصة لقمان الحكيم لتوفير دروس محددة منه الذي يمكن الاقتداء بها وتطبيقها من قبل الآباء في العصر الحديث والمستقبل. يعني بعد تناول التفسير عن قصة لقمان الحكيم الواردة في سورة لقمان من الآيات ١٢-١٩ باستخدام آراء المفسرالحديث وهو سيد قطب الشاذلي.

وقد سبق أن وجد الباحث بحوثا عديدا منها: البحث عن صورة الأب ناجح في تربية الأطفال، يتجلى ذلك في غرس القيم الدينية في نفس الطفل،[١٣] والبحث عن قصص القدوة للأنبياء والأمم السابقة التي يمكن أن تكون مثالاً للأب في هذا العصر كقصة لقمان الحكيم، إبراهيم، نوح، يعقوب، شعيب عليهم الصلاة والسلام، و محمد صلى الله عليه وسلم.[١٤] وبحث أخر عن قصص قدوة الأب في القرآن الكريم التي تشير الدرس أن دور الأب هو الحب والحماية وتوجيه الطفل في إطار الخير.[١٥] من تلك البحوث لم يجد الباحث مما قد بحث في هذا الموضوع. فإنه يتميز بالبحث عن شخصية الأب المثالي من شخصية لقمان الحكيم تشمل على: الأب كالمربي الذي يُربّي أولاده بطريقة المليئة بالحب والرحمة ويستطيع أن يزودهم بالفهم الصحيح. ثم الأب كالواعظ الذي يقدم المواعظ

[9] Aqidatur Rofiqoh & Ibnu Hajar Ansori, "Kisah-kisah (Qasas) Dalam Al-Qur'an Perspektif I'jaz", QOF, no. 1, Vol. 1, (Januari 2017), 25-37.

[١٠] أمثلة على قصص الأبوة في اقرآن يمكن رؤيتها في قصة شعيب عليه السّلام الذي كان متفتحا لإستماع نصائح ابنه) القصص(27-26 :28 ، قصة إبراهيم عليه السّلام الذي كان يتحاور بنشاط مع إبنه) البقرة(132 :2 ، قصة نوح عليه السّلام الذي كان يتفاعل مع ابنه ويناقشه) هود(47-45 :12 ، وقصة الصالح لقمان الحكيم الذي كان ينصح ابنه بالحكمة التي أوتيها من الله سبحانه وتعالى) لقمان .(19-13 :31

[11] Siti Fahimah, "Konsep Pendidikan Era Medsos: Analisis Dimensi Hifdz Din Menurut Luqman al-Hakim Dengan Pendekatan Maqasidi", *MAGHZA: Jurnal Ilmu Al-Qur'an Dan Tafsir*, no.7, Vol. 1, (5 Agustus 2022), 72.

[12] Agung Mulyadin, "Statistika Al-Qur'an dalam Kisah Luqman dan Implikasinya Terhadap Cara Mendidik Anak", *Al-Ibanah: Jurnal Keislaman, Kemasyarakatan, dan Pendidikan.* no. 07, Vol. 1, (Januari 2022), 6.

[13] Rukyatul Marhamah, "*Tafsir Ayat-Ayat Parenting Dalam Kisah Lukman (Kajian Atas Q.S Luqman Perspektif Kitab Mafatiih Al-Ghaib)*" (Paiton Probolinggo, Universitas Nurul Jadid, 2021), 90.

[14] Alifya Bussaina Karim, "*Peran Ideal Sosok Ayah Dalam al-Qur'an (Studi Penafsiran Quraish Shihab dalam Tafsir al-Misbah)*" (Malang, UIN Maulana Malik Ibrahim, 2022), 66.

[15] Haiva Satriana Zahrah Siregar, "*Kisah-kisah Teladan Ayah Terhadap Anak Dalam al-Qur'an Perspektif Tafsir Maqashidi*" (Yogyakarta, UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2023), 107.

المليئة بالقيم الدينية، والأب كالقدوة يحتذى بها لكونهم أبًا في المستقبل. ثم الأب كالرئيس والقائد في الأسرة الذي يتحمل مسؤولياته فيها.

والمنهج الذي استخدم الباحث في هذه الدراسة هو منهج التحليل الوصفي أو ما يُسمى في دراسة التفسير بالدراسة التفسير التحليلي. وهي الدراسة تدرس بشكل شامل عن قصة لقمان الحكيم في الآيات ١٢-١٩ في سورة لقمان، استنادًا إلى رؤية المفسر المعاصر سيد قطب ومؤلفاته. وهذه الدراسة تُعد من نوع الدراسات المكتبية أو (بحثا مكتبيا) التي تُستخدم للمساعدة في تحقيق أهداف البحث.

فمن هنا يهدف الباحث في الكشف عن قصة لقمان الحكيم كإحدى الوسائل أو الوسائط لنقل الهداية أو التعليم من القرآن، ومن ثم يناء العلاقة بين المادة الدينية والمادة الفنية في القصص القرآني.[١٦] وأما الدوافع في اختيار التفسير في ظلال القرآن لسيد قطب على أنه لا يشتغل باختلافات الكثيرة عن حقيقة ورواية القصة في القرآن، ولكن الأهمّ بوجودها هي الدروس والحكم التي كانت هداية للناس.[١٧] هذه الدراسة مهمة، لأن التأثيرات الاجتماعية للظواهر مثل ظاهرة "بلا أب" أصبحت أكثر وضوحاً من حيث تأثيراتها السلبية. بأخذ الدروس والاقتداء من شخصية لقمان الحكيم الذي خلدت في القرآن الكريم في الحياة اليومية.

نتيجة البحث

أ. شخصيات وصفات لقمان الحكيم

كثير من القصة يقص عن شخصية لقمان الحكيم رحمه الله سبحانه وتعالى، ونجد قصتين عن لقمان الحكيم حين يسأل برجل عن وطء الناس ببساطه، وغشي الناس بابه، ورضاهم بقوله ويجب لقمان الحكيم سأل هذا الرجل بقوله: ".....غض بصري وكف لساني، وعفة طعمتي وحفظي فرجي، وقولي بصدق، ووفائي بعهدي، وتكريمي ضيفي، وحفظي جاري وتركي ما لا يعنيني، فذاك الذي صيرني إلى ما ترى.[١٨]وقصة الأخرى عنه مميزاته: "..... كانَ هو رجُلًا صمْصامَة سكِّيتًا، طَوِيل التّفَكّرِ، عميقَ النّظَرِ، لَمْ يَنمْ نهارًا قطّ، ولم يره أحد قط يبزق ولا يتنخّع، ولا يبول ولا يتغوّط، ولا يغتسل، ولا يعبث ولا يضحك، وكان لا يعيد منطقا نطقه إلّا أن يقول حكمة يسُتعيدها إيّاه أحد، وكان قد تزوج وولد أولاد، فماتوا فلم يبك عليهم، وكان يغشى السّلطان ويأتي الحكّام لينظر ويتفكّر ويعتبر، فبذلك أوتي ما أوتي.[١٩]

نظرا إلى هتين روايتين، عرف أن شخصيات لقمان الحكيم تتسم بسليم العقيدة، صحيح العبادة، منطق الخلق بحسن المعاملة بين الله وبين الناس، نافع لغير ولا يتدخل في الأمور التي لا فائدة منه، حبّ الغير وإكرام الضيف، الاجتناب عن الحسد والحقد، لا يعيب ولا يقول كلاما فاحشا، ثم الصدق والعدل كما أنه كان قاضيا لبني إسرائيل.[٢٠] وسبب تناوله الحكمة من الله سبحانه وتعالى أيضا بالنظر إلى هاتين روايتين، أنه يغضّ

---

[١٦] سيّد قطب، **التصوير الفنّي في القرآن**، الطبعة ٢٠ (القاهرة، مصر: دار الشروق، ٢٠١٣)، ١٤٣؛ Trisnani, *Paradigma Penafsiran Sayyud Qutb*, 9.

[١٧] صلاح عبد الفتّاح الخالدي، **مدخل إلى ظلال القرآن**، ٠٢. ط (الأردن: دار العمار، ١٤٢١)، ١٧٧.

[١٨] إسماعيل إبن عمر إبن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٠١. ط، م ٠٦. (مصر: دار طيّبة، ١٩٩٩)، ٢٩٩.

[١٩] جلال الدين السيوطي، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، ٠١. ط، م ٠٦. (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣)، ٣١٢.

[٢٠] السيوطي، م.٦، ٣١٣.

البصر ويكفّ اللّسان، وهو يحفظ الفرج، يقول بالصدق ولا يخلف الوعد، يكرم الضيف والجار، ويترك ما لا يعنيه من الأمور الدنيوية.[٢١] تعتبر المواعظ من الحكمة جوانب أخلاقية متنوعة، وما وجهه الله إليه موجه أيضًا إلى المسلمين، من النواحي أخلاقية واجتماعية نافعا لحياة الناس.[٢٢]

ب. تحليل شخصية الأب المثالي من قصة لقمان الحكيم في سورة لقمان الآية ١٢-١٩ عند سيد قطب في كتابه التفسير "في ظلال القرآن".

١. الأب كالمربي

في قوله تعالى: (وَاِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِهٖ وَهُوَ يَعِظُهٗ يٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ ۗاِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ) (لقمان/٣١: ١٣) بدأ لقمان الحكيم وصاياه بتربية العقيدة، أولا ينهى إبنه عن الشرك ظلم عظيم. ويؤكد هذه الحقيقة مرتين. مرة بتقديم النهي وفصل علته.[٢٣] يعلّم التوحيد ومنع عن الشرك إلى إبنه وكذلك بيان السبب أو النتيجة وراء هذا التحريم، وهو أن الشرك ظلم عظيم للغاية ولا غُفر له يوم القيامة. كماقوله تعالى: (اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُّشْرَكَ بِهٖ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَّشَآءُ ۚ وَمَنْ يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدِ افْتَرٰٓى اِثْمًا عَظِيْمًا) (النساء/٤: ٤٨) وإن النهي ومعه بيان سبب التحريم كان وسيلة لغرس الفهم الصحيح لدى الابن، بحيث إذا همَّ بارتكاب سوء في وقت آخر، فإنه سيتذكر العواقب الذي سيقع بعد فعله.[٢٤]

ثانيا، بيان مراقبة الله سبحانه وتعالى والإيمان بقدرته في قوله تعالى: (يٰبُنَيَّ اِنَّهَآ اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِيْ صَخْرَةٍ اَوْ فِي السَّمٰوٰتِ اَوْ فِي الْاَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللّٰهُ ۗاِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ خَبِيْرٌ) (لقمان/٣١: ١٦). يبين الابن عن سعة علم الله، فهو يعلم الغيب والشهادة، ويطلع على جميع أعمال عباده، لموافاتهم بجزائها يوم القيامة.[٢٥] قال سبحانه وتعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) (الزلزلة/٩٩: ٧-٨) تعليم الطفل أن يستمر في فعل الخير مهما كان صغيرًا، مما يمنحه الثقة للقيام بأكبر الخيرات في المستقبل ويجعله حذرًا من عواقب الأفعال السيئة التي قد يرتكبها. يتم غرس مراقبة الله تعالى في قلوب الأبناء ليكونوا دائمًا في مراقبة إلهية لأفعالهم وتصرفاتهم، بحيث تصبح هذه المراقبة سلوكًا ثابتًا في حياتهم. يلاحق تلك الحبة من الخردل في مكامنها تلك العميقة الوسيعة وتملى علم الله الذي يتابعها حتى يخشع القلب وينيب، إلى اللطيف الخبير بخفايا الغيوب. وتستقر من وراء ذلك تلك الحقيقة التي يريد القرآن إقرارها في القلب.[٢٦] وسيترسخ هذا العلم بهذا الأسلوب العجيب.

---

[٢١] أبو الفداء إسماعيل إبن عمر إبن كثير، **البداية والنهاية**، ٠١ ط (القاهرة: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨)، ١٥١.

[٢٢] محمّد عزّة درزوة، **التفسير الحديث ترتيب السّور حسب النّزل**، ٠٢ ط، م ٠٤ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢١)، ٢٤٩.

[٢٣] قطب، **في ظلال القرآن**، ٥:٢٧٨٨.

[٢٤] محمّد بن شاكر الشريف، **نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ**، ١ ط (رياض: مجلة البيان، ١٤٢٧)، ١٥١.

[٢٥] وهبة زحيلي، **تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ١٠ ط، م ١١ (دمشق: دار الفكر، ١٤٣٠)، ١٤٩.

[٢٦] قطب، **في ظلال القرآن**، ٥:٢٧٨٩.

والتربية الثانية هي تربية العبادة التي كانت في هذا البحث مجموعة في الآية واحدة قوله تعالى: (يٰبُنَيَّ اَقِمِ الصَّلٰوةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوْفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلٰى مَآ اَصَابَكَ ۗ اِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ) (لقمان/٣١: ١٧) كما قال السيد، بعد الإيمان بالله لا شريك له واليقين بالآخرة لا ريب فيها والثقة بعدالة الجزاء لا يفلت منه مثقال حبة من خردل. فأما الخطوة التالية فهي التوجه إلى الله بالصلاة، والتوجه إلى الناس بالدعوة إلى الله، والصبر على تكاليف الدعوة ومتاعبها التي لا بد أن تكون.[٢٧] الصلاة هي أساس كل العبادات، فعبادة الصلاة هي أول ما يُحاسب عليه العبد في ميزان الآخرة.[٢٨] وللصلاة تأثير تربوي عميق، إذ تسهم في إنارة النفوس، وتهدئة القلوب، وإصلاح الفرد والمجتمع على حد سواء، مما يجعلها ركنًا أساسيًا في بناء الإنسان.[٢٩]

والعبادة بعد الصلاة في هذه الآية هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا أمرًا وطريقًا شاقًا، لتحقق قوة العقيدة عند المسلم عندما ينقلب إلى داعية الحق. الأمر بالمعروف مثل إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وفعل الخير والإصلاح بين الناس وقول الحق، والنهي عن المنكر هو فعل القبائح وعلى رأسها الكفر والفواحش.[٣٠] بعد ترسيخ الإيمان القوي من خلال عبادة الصلاة، يأتي التعليم التالي حول كيفية أن يكون المرء داعيًا للناس الآخرين. لأن الله وصف الأمة كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر بأنهم خير أمة. كقوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ ۗ) (آل عمران/٣: ١١٠).

أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو من أبرز مكارم الأخلاق الإيمانية، لما يحمله من دور اجتماعي في حماية المجتمع من الانحراف، وتعزيز الفضائل. لذلك، جعل الإسلام جميع المسلمين حراسًا لقيم الفضيلة وتعاليم الدين الحنيف، لضمان صيانة المجتمعات واستقرارها.[٣١] وهذا ما ينبغي أن تدركه الأمة المسلمة لتعرف حقيقتها وقيمتها، وتعرف أنها أخرجت لتكون طليعة، ولتكون لها القيادة، بما أنها هي خير أمة. والله يريد أن تكون القيادة للخير لا للشر في هذه الأرض.[٣٢] وفضلا أن لقمان يوجه ابنه إلى تحمل هذه المسؤولية الاجتماعية، بحيث قيام الإصلاح ومنع عن الفساد بين الناس.

ومعنى الصبر في هذه الآية (.....وَاصْبِرْ عَلٰى مَآ اَصَابَكَ ۗ.....)، الصبر على ما يصيب الداعية إلى الله، من التواء النفوس وعنادها، وانحراف القلوب وإعراضها. ومن الأذى تمتد به الألسنة وتمتد به الأيدي. ومن الابتلاء في المال والابتلاء في النفس عند الاقتضاء.[٣٣] وجاء أمر الصبر بعد الصلاة دليل على أن العلاقة القوية بينهما في أدائها، كقوله تعالى: (يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ ۗ اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصّٰبِرِيْنَ) (البقرة/٢: ١٥٣)

---

[٢٧] قطب، ٥:٢٧٩٠.

[٢٨] أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ١ ط، م ٥ (بيروت: دار المعرفة، ١٩٠٠)، ١٤٥.

[٢٩] عبد الرحمن محمد عبد المحسن الأنصاري، **معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه**، ١ ط (مدينة النورة: مجلة الجامعة الإسلامية، ١٤١٧)، ٤٥١.

[٣٠] محمّد منير الجنباز، **قصص القرآن الكريم وسيرة سيد المرسلين** (رياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٩)، ٣٢٣.

[٣١] الأنصاري، **معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه**، ٤٥٦.

[٣٢] قطب، **في ظلال القرآن**، ٥:٤٤٧.

[٣٣] قطب، ٥:٢٧٩٠.

وكليهما من تكاليف العقيدة. يربي لقمان الحكيم ابنه على منهج العبادة في الإسلام، حيث تسهم العبادة في تنشئة المسلم على الوعي الفكري المستمر. هذا الوعي يجعله شخصًا منطقيًا ومدركًا في جميع شؤون حياته، يعمل بتخطيط وتفكير عميق، ويظل في حالة يقظة دائمة، مستشعرًا مراقبة الله في كل أفعاله.[٣٤] و هذه التربية يحتوي على تربية الدينية الاجتماعية من حيث الأمر بإقامة الصلاة، القيام بالأمر معروف والنهي عن المنكر في الحياة الاجتماعية والصبر بمصائب الدعوة في المجتمع.

والتربية الثالثة هي التربية عن الأخلاق، وبدأ لقمان الحكيم عن التربية الأخلاق الكريمة يعني بر الوالدين، في قوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِۚ حَمَلَتْهُ اُمُّهٗ وَهْنًا عَلٰى وَهْنٍ وَّفِصَالُهٗ فِيْ عَامَيْنِ اَنِ اشْكُرْ لِيْ وَلِوَالِدَيْكَۗ اِلَيَّ الْمَصِيْرُ) (لقمان/٣١: ١٤) ويعرض لُقْمَان الْحَكِيم فِي وَصيته لِابْنِهِ العلاقة بَين الْوَالِدين وَالْأَوْلَاد فِي أسلوب رَقِيق، وَفِي صُورَة موحية بالْعَطْف والرقة، وَمَعَ هَذَا فَإِن رابطة العقيدة مُقَدّمَة على تِلْكَ العلاقة الْوَثِيقَة.[٣٥] واستمر في الآية بعدها (وَاِنْ جَاهَدٰكَ عَلٰٓى اَنْ تُشْرِكَ بِيْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى الدُّنْيَا مَعْرُوْفًاۖ وَّاتَّبِعْ سَبِيْلَ مَنْ اَنَابَ اِلَيَّۚ ثُمَّ اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ) (لقمان/٣١: ١٥) لوكان بينهما الاختلاف في العقيدة، والأمر بعدم الطاعة في خلافها، لا يسقط حق الوالدين في المعاملة الطيبة والصحبة الكريمة.[٣٦] أَن طَاعَة الْوَالِدين لَا تكون فِي ركُوب كَبِيرَة، وَلَا فِي ترك فَرِيضَة على الْأَعْيَان، وَتلْزم طاعتهما فِي الْمُبَاحَات.[٣٧]

قام لقمان الحكيم بوصاياه التربية عن الأخلاق، وهو الآداب الاجتماعية. في قوله تعالى: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى الْاَرْضِ مَرَحًاۗ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُوْرٍۚ) (لقمان/٣١: ١٨) كما يعلّم لقمان ابنه قيمة التواضع بين الناس، مشددًا على أن المسلم يتواضع لأخيه المسلم دون أن يُذل نفسه أو يُهينها. فالتواضع من القيم الأخلاقية الرفيعة في الإسلام.[٣٨] لأن الصعر داء يصيب الإبل فيلوي أعناقها. والأسلوب القرآني يختار هذا التعبير للتنفير من الحركة المشابهة للصعر. حركة الكبر والازورار، وإمالة الخد للناس في تعال واستكبار.[٣٩] لذلك، على الآباء أن يُعوّدوا أبنائهم لممارسة الأخلاق الإسلامية منها التّواضع ومنع التكبر بين الناس.

ومع النهي عن مشية المرح، بيان للمشية المعتدلة القاصدة،[٤٠] في قوله تعالى: (وَاقْصِدْ فِيْ مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَۗ اِنَّ اَنْكَرَ الْاَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيْرِ) (لقمان/٣١: ١٩) أمر لُقْمَان ابْنه بالاعتدال فِي المشية

---

[٣٤] الأنصاري، **معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه**، ٤٥٨.

[٣٥] قطب، **في ظلال القرآن**، ٥:٢٧٨٨.

[٣٦] قطب، ٥:٢٧٨٩.

[٣٧] شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ٠٢ ط، م ١٣ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤)، ٦٣.

[٣٨] الأنصاري، **معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه**، ٤٧٨.

[٣٩] قطب، **في ظلال القرآن**، ٥:٢٧٩٠.

[٤٠] قطب، ٥:٢٧٩٠.

وَالْحَرَكَة.[٤١] وجاء بعدها عن آدب الحديث، وهو غض الصوت عند الكلام. على أن فيه أدب وثقة بالنفس واطمئنان إلى صدق الحديث وقوته. وما يزعق أو يغلظ في الخطاب إلا سيء الأدب، أو شاك في قيمة قوله، أو قيمة شخصه يحاول إخفاء هذا الشك بالحدة والغلظة والزعاق.[٤٢] وقال العلماء، أن من أعوز ما يتكلم به العاقل أن لا يتكلم إلا لحاجته أو لحجته ولا يفكر إلا في عاقبته أو في آخرته.[٤٣]

تتجلى في مواعظ لقمان الحكيم أساليب تربوية عملية، كتعويد الأبناء على أداء العبادات والطاعات قبل بلوغ سن التكليف، ليعتادوا عليها وتصبح جزءًا من حياتهم، إلى جانب غرس القيم الإسلامية في سلوكهم اليومي.[٤٤] حيث يقصد منها جعل الأولاد يسلكون السلوكيات المنشودة تلقئيا، بحيث تصبح عادة لهم.

٢. الأب كالواعظ

الموعظة تعني الرّفق واللين، تعني ما يرقّق القلب، ويؤثر في النفس، فليس المراد هنا التجريح التشفّي، بل اللّطف والفقه، والتذكير بما يحرك الشعور في الوجدان.[٤٥] وأما الفرق بين النصيحة والموعظة، النصيحة أكثر خصوصية وعملية، وغايتها تقديم توجيه أو حل مباشر، وتُقدَّم بإخلاص تام لتحقيق مصلحة المتلقي. وأما الموعظة تميل إلى أن تكون عامة وعاطفية، وتهدف إلى تحريك المشاعر وإيقاظ الإنسان ليعود إلى الله.[٤٦] الوعظ عمل جليل عظيمة الأهمية، والناس في حاجة ملحّة إليه لتذكيرهم بالقيم والمبادئ. أما الواعظون بحاجة إلى ما يذكرهم بنبل غايتهم، والسبل المعينة لهم على القيام برسالتهم.[٤٧]

أ) **أن يترك الشرك والحذرمنه**، في قوله تعالى:: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِهٖ وَهُوَ يَعِظُهٗ يٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ ۗاِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ﴾ (لقمان/٣١: ١٣) .كما ذكرت سابقا أن هذه الموعظة غير متهمة، فما يريد الوالد لولده إلا الخير، وما يكون الوالد لولده إلا ناصحا. وهذا لقمان الحكيم ينهى ابنه عن الشرك ظلم عظيم. ويؤكد هذه الحقيقة مرتين. مرة بتقديم النهي وفصل علته. ومرة بإنّ واللام.[٤٨] وقد نبّه على الأساس الأمر ودعامته، أوصاه بالتوحيد، بما ينبغي عليه أن يعتقده، وهذا ما لا يخطر ببال بعض الآباء لغفلتهم. وكان الأب عليه مسؤولية خاصة في هذا الأمر، ببيان عن عظمة الخالق، وقدرته سبحانه وتعالى، وتفرّده بالخالق والأمر، وضرورة صرف العبادة له وحده، وضرورة مراقبته سبحانه في السرّ والعلن. وبعد نهاه عن الشرك، بيّن الخطر الأعظم على عبادة الله عزّ وجلّ.[٤٩] وهذا هو المنهج الكامل في توعظ الابن.

---

[٤١] الأنصاري، **معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه**، ٢٨٠.

[٤٢] قطب، **في ظلال القرآن**، ٥:٢٧٩٠.

[٤٣] أبو الحسن الماوردي، **أدب الدنيا والدين**، ١ ط (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦)، ٢٨٣.

[٤٤] الأنصاري، **معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه**، ٤٦٢.

[٤٥] عويض حمود العطوي، **يابني! مواعظ لقمان لإبنه**، ٠٢ ط (رياض: مركز تدبّر للدّراسات والإستشارات، ١٤٣٥)، ١٠.

[٤٦] **الماوردي، أدب الدنيا والدين**، ٣٠٠.

[٤٧] محمد بن إبراهيم الحمد، **أدب الموعظة**، ١ ط (رياض: مؤسسة الحرمين الخيرية، ١٤٢٤)، ١١.

[٤٨] قطب، **في ظلال القرآن**، ٥:٢٧٨٨.

[٤٩] العطوي، **يابني! مواعظ لقمان لإبنه**، ١٣–١٥.

ب) **الوصية للشكر إلى الله، البرّ للوالدين والشكر إليهما، والأمر بمصاحبتهما في الدنيا معروفا.** في قوله تعالى: : (وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ۚ حَمَلَتْهُ اُمُّهٗ وَهْنًا عَلٰى وَهْنٍ وَّفِصَالُهٗ فِيْ عَامَيْنِ اَنِ اشْكُرْ لِيْ وَلِوَالِدَيْكَ ۗ اِلَيَّ الْمَصِيْرُ. وَاِنْ جَاهَدٰكَ عَلٰٓى اَنْ تُشْرِكَ بِيْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى الدُّنْيَا مَعْرُوْفًا ۖ وَّاتَّبِعْ سَبِيْلَ مَنْ اَنَابَ اِلَيَّ ۚ ثُمَّ اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ) (لقمان/٣١: ١٤-١٥). ترسم ظلال هذه الآية البذل النبيل. والأم بطبيعة الحال تحتمل النصيب الأوفر وتجود به في انعطاف أشد وأعمق وأحنى وأرفق.[٥٠] وفي الآية الثانية لهذه الموعظة تعليل لسقوط حقّهما العظيم في الطاعة، وإلّا فالأصل بقاء حقّهما، وفي هذه الحالة لم يسقط إلا حقّ الطاعة، ولا حقّ البرّ والوالدين.[٥١]

ج) **التنبيه على الإيمان بالله عزّوجلّ ومر اقبته.** في الآية الخامسة من هذا البحث، قوله تعالى: (يٰبُنَيَّ اِنَّهَآ اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِيْ صَخْرَةٍ اَوْ فِى السَّمٰوٰتِ اَوْ فِى الْاَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللّٰهُ ۗ اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ خَبِيْرٌ) (لقمان/٣١: ١٦) .جاء لقمان الحكيم بإحياء القلوب ورقابة الضمير، وتكوّن رادعًا ذاتيا عن الانحراف والزلل، ومن كان يظنّ أن رقابة الوالدين ليلا ونهارا هي التي ستضمن صلاحها. وإن كثير من الوالدين يعتني بالظاهر والسلوك المعلن، ولا يهتم تعويد القلوب. فذكر حبة الخردل وهي أدقّ الكائنات وأصغرها، وكونها في الصخور التي هي من أصلب الأشياء وأعزها وأقصاها، وأوسعها انتشارًا وتنوّعًا، ومع هذا يعلمها الله.[٥٢] كما ذكرت سابقا، أن الحقيقة التي يريد القرآن إقرارها في القلب يعني بالأسلوب العجيب.[٥٣]

د) **الوصية لإقامة الصلاة.** قوله تعالى: (يٰبُنَيَّ اَقِمِ الصَّلٰوةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوْفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلٰى مَآ اَصَابَكَ ۗ اِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ) (لقمان/٣١: ١٧) .وقد تم وشمل مواعظه عن العبادة، يعظ ابنه لقيام الصلاة قبل بداية الدعوة إلى الناس، ثم الأمر أن يصبر في مواجهة الابتلاء عند الدعوة.[٥٤] بدأ الوعظ بأصول الأعمال الصالحة وهي الصلاة، والصلاة هي التّوجّه إلى الله بالخضوع والتّسبيح والدّعاء في أوقات معينة في الشّريعة الّتي يدين بها لقمان يعني التوحيد إلى الله عزّ وجلّ. والصلاة عماد الأعمال لاشتمالها على الاعتراف بطاعة الله وطلب الاهتداء للعمل الصالح. وإقامة الصلاة إدامتها والمحافظة على أدائها في أوقاتها.[٥٥] وفي هذا

[٥٠] قطب، **في ظلال القرآن**، ٥:٢٧٨٨.

[٥١] العطوي، **يابني! مواعظ لقمان لإبنه**، ٣١.

[٥٢] العطوي، ٣٩.

[٥٣] قطب، **في ظلال القرآن**، ٥:٢٧٨٩.

[٥٤] قطب، ٥:٢٧٨٢.

[٥٥] محمّد طاهر إبن عاشور، **تفسير التّحرير والتّنوير**، ١ ط، م ٢١ (تونس: دار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ١٦٤.

التوجيه كان إصلاحا لنفس وتهذيب لأخلاقيته، فالمصلّى يشعر بالراحة والطمأنينة من جراء الخشوع والسكون المصاحب لها.[٥٦] ويأتي تكاليف العقيدة الأخرى في هذه الآية فيما بعد.

٥) **لكون داعيا على الخير، القيام على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وَالصَّبْرِ فِي سَبِيلِ الدعْوَة ومتاعبها**. وعظ لقمان الحكيم ابنه لأخذ المسؤولية الاجتماعية، وحثه على الاهتمام بقضايا مجتمعه، ومواجهة السلبية التي تظهر عند ترك المعروف وارتكاب المنكر. فلا يمكن للأفراد الملتزمين أن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام الفساد الاجتماعي، لأن تأثيره يمتد إلى الجميع. أراد لقمان أن يكون ابنه من دعاة الإصلاح والمحسنين، فغرس فيه هذا الوعي بأهمية دوره في تحسين المجتمع.[٥٧] جاءت وصية لقمان عن الصبر بعد أمره على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. يعني الصبر لمواجهة المصائب عند قيام الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى. من التواء النفوس وعنادها، وانحراف القلوب وإعراضها. ومن الأذى تمتد به الألسنة وتمتد به الأيدي. ومن الابتلاء في المال والابتلاء في النفس عند الاقتضاء.[٥٨] وقد تم وشمل مواعظه عن العبادة، يعظ ابنه لقيام الصلاة قبل بداية الدعوة إلى الناس، ثم الأمر أن يصبر في مواجهة الابتلاء عند الدعوة.

و) **الوصية عن الأخلاق الكريمة**. الأخلاق الأولى: هي التواضع، قوله تعالى: : (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى الْاَرْضِ مَرَحًاۗ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُوْرٍۚ) (لقمان/٣١: ١٨) والمشي في الأرض مرحا هو المشي في تخايل ونفخة وقلة مبالاة بالناس. وهي حركة كريهة يمقتها الله ويمقتها الخلق. وهي تعبير عن شعور مريض بالذات، يتنفس في مشية الخيلاء.[٥٩] الأخلاق الثانية هي: القصد في الشي والغض من الصوت. في قوله تعالى: (وَاقْصِدْ فِيْ مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَۗ اِنَّ اَنْكَرَ الْاَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيْرِ) (لقمان/٣١: ١٨-١٩). القصد هنا من الاقتصاد وعدم الإسراف. وعدم إضاعة الطاقة في التبختر والتثني والاختيال. ومن القصد كذلك. لأن المشية القاصدة إلى هدف، لا تتلكأ ولا تتخايل ولا تتبختر، إنما تمضي لقصدها في بساطة وانطلاق. وأما الغض من الصوت، تدعوا هذه الوصية إلى تعزيز الثقة بالنفس وتنبه إلى أهمية حسن الأدب. فرفع الصوت يعكس ضعف الحجة لدى المتحدث، بينما خفض الصوت يدل على الأدب والثقة بالنفس والاطمئنان إلى قوة وصدق كلامه.

وفي هذا البحث بدأ لقمان وصاياه باستخدام لفظ "يابنيّ" في مواعظه بدون استخدام لفظ "ياولدي" أو لفظ "ياابني" عند إعطاء الموعظة كما العادة، وليس هو حقيقة التصغير وإن كان على لفظه، وإنما هو على

---

[٥٦] العطوي، **يابني! مواعظ لقمان لإبنه**، ٥٢.

[٥٧] سعيد إبن محمد آل ثابت، **مواعظ لقمان** (شبكة الألوكة، ١٤٣٩)، ١٤.

[٥٨] قطب، **في ظلال القرآن**، ٥:٢٧٩٠.

[٥٩] قطب، ٥:٢٧٩٠.

وجه الترقيق.[٦٠] والمواعظ التي وعظه لقمان الحكيم لابنه يشمل الأمور الدينية منه العقيدة، العبادة والأخلاق. وجمعه فيها الأصول الشريعة، وهي الاعتقادات، والأعمال، وأدب المعاملة، وأدب النّفس.[٦١]

وأما الذي وقعت في زمن الآن أن كثيرا من الآباء يشتغلون في تحصيل الأرزاق وتوفير الأموال للأبناء وعدم الاهتمام أكثر في نمو ابنه عقليا روحيا وجسديا. ويظنون أن تحصيل الأرزاق للأبناء أهم من التحصيل المواعظ والنصائح لهم، والمسؤولية في هذا الأمر هي الأم.[٦٢] وجاء لقمان الحكيم بمواعظه الكريم اقتداءًا للآباء في زمن الحديث، لجعل الجيل الخير ينشرون المنافع في المجتمع في حياة المستقبل. وبهذه المواعظ دليل على وتحلل الباحثة أن لقمان الحكيم كان من الأب المثالي الذي يجب إتباعه في تحصيل المواعظ لابنه.

٣. الأب كالقدوة

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى هذا اللفظ في بعض آيته العظيم، في قوله تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيْٓ اِبْرٰهِيْمَ وَالَّذِيْنَ مَعَهٗۚ....) (الممتحنة/٦٠: ٤) وقوله أيضا: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيْهِمْ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللّٰهَ وَالْيَوْمَ الْاٰخِرَۗ وَمَنْ يَّتَوَلَّ فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيْدُ) (الممتحنة/٦٠: ٦). وهاتان آيتين يقصد إلى القدوة الحسنة في إبراهيم ومن آمن معه من أتباعه المؤمنين.[٦٣] هو راجع إلى إبراهيم، لا في عقيدته فحسب، بل في تجاربه التي عاناها كذلك.[٦٤] وقوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيْ رَسُوْلِ اللّٰهِ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللّٰهَ وَالْيَوْمَ الْاٰخِرَ وَذَكَرَ اللّٰهَ كَثِيْرًاۗ) (الأحزاب/٣٣: ٢١). الذي يقصد إلى رسول اللهﷺ والاقتداء في إخلاصه، وجهاده، وصبره، فهو المثل الأعلى الذي يجب أن يُقتدى به، في جميع أقواله وأفعاله وأحواله، لأنه لا ينطق ولا يفعل عن هوى، بل عن وحي وتنزيل، فلذلك وجب عليكم تتبع نهجه.[٦٥]

في الحياة الأسرية، يصبح الأب مصدرًا لكل القدوة، سواء للزوجة أو لأبنائه.[٦٦] لأن الأب هو من يضع الأساس للقدوة في مجال المسؤولية، الحماية، الشوق، الحنان، الحزم، الانضباط، المحبة، الكرم، وكل ما يتعلق بالخير. إن قدوة الأب لها تأثير كبير على نفسية وشخصية الطفل، لأن الطفل يميل إلى الاقتداء بما يفعله والده.[٦٧] ذلك لأن الطفل يرى أن كل ما يفعله الوالدان هو شيء يستحق الاقتداء به. وإذا فعل الأب الحسنة ستأثر إلى شيء إيجابي، وإذا فعل السيئة سيصب لهم أثرا سلبيا في المستقبل.

وجاء لقمان الحكيم كالأب قدوة لابنه، بأي شكل من القدوات. القدوة في التوجيه وتربية الأولاد بأنواع من أساليب التربية كما ذُكرت في النقطة الأولى من هذا البحث، ثمّ القدوة في تقديم الموعظة بالمواعظ المليئة

---

[٦٠] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ١٣:٤٧٢.

[٦١] إبن عاشور، **تفسير التّحرير والتّنوير**، ٢١:١٤٨.

[٦٢] آل ثابت، **مواعظ لقمان**، ١٦–١٧.

[٦٣] أحمد بن مصطفى المراغي، **تفسير المراغي**، ٠١ ط، م ٢٨ (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ١٣٦٥)، ٦٧.

[٦٤] قطب، **في ظلال القرآن**، ٥:٣٤٥٢.

[٦٥] محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، ٠١ ط، م ٠٢ (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ٣٧٨.

[66] Rusfi, *Menjadi Ayah Pendidik Peradaban*, 26.

[67] Indra Mulyana, *Keistimewaan Peran Ayah dalam Pengasuhan Anak*, Cetakan 01 (Sukabumi: Jejak Publisher, 2022), 20.

بالقيم الدينية التي كانت نافعة لحياة الأبناء في المستقبل وهو يعظ ابنه بأسلوب المليئة بالرحمة والحبّ والموعظة غير متهمة لأن ما يريد الوالد لولده إلا الخير وما يكون الوالد لولده إلا ناصحا،[٦٨] القدوة في حسن الخلق بالروايات عنه وشخصياته والقدوة في التعايش الاجتماعي بحسن المعاملة بين الله وبين الناس.

٤. الأب كالرئيس والقائد في الأسرة

الأب كقائد للأسرة هو المسؤول عن تحديد الاتجاه والأهداف التي تسعى إليها الأسرة. يجب على الأب أن يقود زوجته وأولاده نحو الطريق الذي يرضي الله سبحانه وتعالى، والذي سيُسأل عنه يوم القيامة. كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: (يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا قُوْٓا اَنْفُسَكُمْ وَاَهْلِيْكُمْ نَارًا وَّقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلٰۤىِٕكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُوْنَ اللّٰهَ مَآ اَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ) (التحريم/٦٦: ٦). الأمر بوقاية الإنسان نفسه وأهله النار، فعلى الرجل أن يصلح نفسه بالطاعة، ويصلح أهله إصلاح الراعي للرعية. وقال يسد عن هذه الآية يهيب القرآن بالذين آمنوا ليؤدوا واجبهم في بيوتهم من التربية والتوجيه والتذكير، فيقوا أنفسهم وأهليهم من النار .

وعلى الآباء أن يحقق الرؤية للأسرة الإسلامي وهو للحياة السعيدة في الدنيا والآخرة. والمهمات لتحقيق هذه الرؤية، منها: جعل الأسرة سعيدة في الدنيا يتم من خلال تنمية روح الشكر باعتبارها ركيزة أساسية في الأسرة. وتطبيق مبدأ أن ما نقوم به في هذه الدنيا هو فقط من أجل السعادة في الآخرة. تعويد الأسرة على تعلم مختلف العلوم والمعارف، وقراءة القرآن الكريم ودراسته، بالإضافة إلى التعمق في علوم الدين الإسلامي بشكل شامل. تعميق الفهم من خلال الحوار مع أفراد الأسرة، ومناقشة كيفية تحقيق الحياة السعيدة الحقيقية .

بجانب إلى ذلك، الواقع في المجتمع يظهر أن دور الأب كقائد للأسرة يُفهم فقط على أنه مسؤول في كسب النفقة ولا يشارك في عملية تربية الأطفال. وبهذا، تهيمن الأمهات على دور الأب كشخصية مركزية وتصبح مسؤولية المرأة. بهذه الظواهر الواقعة، على الآباء أن يرجعوا إلى فطرتهم كالرجال. بالخصائص التي قد زودت إليهم من الله عزّ وجلّ. وجاء لقمان الحكيم بوصاياه المليئة بالقيم الدينية والحياتية كقائد للأسرة. ككونه المربّي للأولاد وجميع أعضاء الأسرة، والواعظ بمواعظه النافعة. لحياة الأولاد في مواجهة الحياة المستقبل، والقدوة الصالحة في معاملة بين الله وبين الناس.

وأما الآية الأولى من هذا البحث، قوله تعالى: (وَلَقَدْ اٰتَيْنَا لُقْمٰنَ الْحِكْمَةَ اَنِ اشْكُرْ لِلّٰهِ ۗوَمَنْ يَّشْكُرْ فَاِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهٖ ۚوَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ حَمِيْدٌ) (لقمان/٣١: ١٢) والحكمة التي أوتيها لقمان هي حكمة ربانية وليست من الحكم المكتسبة التي يحصلها الحكماء والفلاسفة بالبحث والنظر وإنما هي فضل الله كالرسالة والنبوة اللتين لاتكتسبان بتحصيل واجتهاد.[٦٩] الحكمة العظيمة التي تتضمنها مواعظ لقمان الحكيم هي الشكر، لأن الأوامر والنواهي فيها تعد نتيجة للشكر ذاته .وهي عبادة الله وعدم الإشراك به، نشر تعاليم الدين في أي مكان وزمان، والتحلي بالأخلاق الحسنة كثمرة من ثمار عبادة الإنسان .وصوّر سيد قطب هذه القصة، أنها تبدأ في نسق جديد .

---

[٦٨] قطب، **في ظلال القرآن**، ٥:٢٧٨٨.

[٦٩] محمّد بكر إسماعيل، **قصص القرآن من آدم عليه السّلام إلى أصحاب الفيل**، الطبعة الثانية (الأزهار، القاهرة: دار المنار، ١٤١٨)، ٢٩٣.

نسق الحكاية والتوجيه غير المباشر، ويعالج قضية الشكر لله وحده، وتنزيهه عن الشرك كله، وقضية الآخرة والعمل والجزاء في خلال الحكاية.[٧٠]

الخاتمة

الأب هو شخصية مهمة تتحمل مسؤوليات معَقَّدة في الحياة الأسرية .وبفضل هذه المسؤوليات، يصبح الأب شخصاً محترماً ومهيباً من كلّ أفراد أسرته .إذا فشل الأب في أداء واجباته، فيُعتبر أنه فاشلاً في قيادة أسرته لنيل رضا الله سبحانه وتعالى، كما أوضحت الباحثة في دراستها .من خلال قصصه، يقدم القرآن توجيهات يجب على الآباء اتباعها في أداء واجباتهم. فقصة لقمان الحكيم الصالح نموذج .وهذه الشخصية هي **الأب كالمربّي** الذي يربّي بكمال الأنواع من التربية وهي تربية العقيدة، تربية العبادة وتربية الأخلاق .**والأب كالواعظ** الذي يعظ بالقيم الدينية والحياتية .الذي يجب على تطبيقها لدي المسلم في الحياة الاجتماعية .**الأب كالقدوة** الذي له بعض نتيجة القدوة منها :القدوة في التوجيه والتربية، القدوة في تقديم الموعظة، القدوة في حسن الخلق، والقدوة في التعايش الاجتماعي .**الأب كقائد ورئيس للأسرة** يجب أن يكون الأب مربيا، واعظا، وقدوة لكل أعضاء الأسرة. ويقدر على تحقيق الرؤية للأسرة الإسلامية وهو للحياة السعيدة في الدنيا والآخرة .القيام بإحسان الحوار بين أفراد الأسرة، وتطبيق الأساليب الملائمة لتربية الأبناء. وهذه النقاط المهمة تكون دليلا وجوابا أن مسؤولية الأب ليس فقط لكسب النفقة والأرزاق فحسب، ولكن أيضا له دورا كبيرا في تربية الأولاد من صغره إلى كبره.

كثيرا من البحوث السابقة يبحث عن قصة لقمان الحكيم في القرآن الكريم ووجدت منها الدروس كالقيم التربوية أو الأخلاقية وغير ذلك من الآيات القرآنية، ولكن في هذا البحث وُجدت النقاط عن الأب المثالي من شخصيات لقمان الحكيم أي كثير من البحوث يبحث عن مواعظ لقمان الحكيم لابنه، وهذا البحث يبحث عن المرء الذي يعظ ابنه المواعظ المليئة بالأمور الدينية والدنيوية التي كانت نافعة في حياة المستقبل. وفي النهاية، تقر الباحثة أن هذا البحث لم يصل إلى مرحلة الكمال، وبالتالي ترجو الباحثة أن يتمكن الباحثون المستقبلون من تناول قصة لقمان الحكيم بشكل أعمق، مما يساهم في تقديم جديد ويكمل ما تم بحثه في هذا البحث.

المراجع

آل ثابت، سعيد بن محمد. **مواعظ لقمان**. شبكة الألوكة، ١٤٣٩.

إبن عاشور، محمّد طاهر. **تفسير التّحرير والتّنوير**. ١ ط. م ٢١. تونس: دار التونسية للنشر، ١٩٨٤.

إبن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. **البداية والنهاية**. ٠١ ط. القاهرة: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨.

إبن كثير، إسماعيل بن عمر. **تفسير القرآن العظيم**. ٠١ ط. م ٠٦. مصر: دار طيّبة، ١٩٩٩.

إسماعيل، محمّد بكر. **قصص القرآن من آدم عليه السّلام إلى أصحاب الفيل**. الطبعة الثانية. الأزهار، القاهرة: دار المنار، ١٤١٨.

[٧٠] قطب، **في ظلال القرآن**، ٥:٢٧٨٧.

الأنصاري، عبد الرحمن محمد عبد المحسن. **معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه**. ١ ط. مدينة النورة: مجلة الجامعة الإسلامية، ١٤١٧.

الجنباز، محمّد منير. **قصص القرآن الكريم وسيرة سيد المرسلين**. رياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٩.

الحمد، محمد بن إبراهيم. **أدب الموعظة**. ١ ط. رياض: مؤسسة الحرمين الخيرية، ١٤٢٤.

الخالدي، صلاح عبد الفتّاح. **مدخل إلى ظلال القرآن**. ٠٢ ط. الأردن: دار العمار، ١٤٢١.

السيوطي، جلال الدين. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**. ٠١ ط. م ٠٦. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣.

الشريف، محمّد بن شاكر. **نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ**. ١ ط. رياض: مجلة البيان، ١٤٢٧.

الصابوني، محمد علي. **صفوة التفاسير**. ٠١ ط. م ٠٢. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

العطوي، عويض حمود. **يابني! مواعظ لقمان لإبنه**. ٠٢ ط. رياض: مركز تدبّر للدّراسات و الاستشارات، ١٤٣٥.

الغزالي، أبو حامد. **إحياء علوم الدين**. ١ ط. م ٥. بيروت: دار المعرفة، ١٩٠٠.

القرطبي، شمس الدين. **الجامع لأحكام القرآن**. ٠٢ ط. م ١٣. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤.

الماوردي، أبو الحسن. **أدب الدنيا والدين**. ١ ط. بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦.

المراغي، أحمد بن مصطفى. **تفسير المراغي**. ٠١ ط. م ٢٨. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ١٣٦٥.

درزوة، محمّد عزّة. **التفسير الحديث ترتيب السّور حسب النّزل**. ٠٢ ط. م ٠٤. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢١.

زحيلي، وهبة. **تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. ١٠ ط. م ١١. دمشق: دار الفكر، ١٤٣٠.

قطّان، منّاع الخليل. **مباحث في علوم القرآن**. الطبعة السابعة. القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٤.

قطب، سيّد. **التصوير الفنّي في القرآن**. الطبعة ٢٠. القاهرة، مصر: دار الشروق، ٢٠١٣.

———. **في ظلال القرآن**. ٠٥ ط. م ٥. القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٣.

Adhim, Muhammad Fauzil. *Positive Parenting: Cara-cara Islam Mengembangkan Karakter Positif pada anak anda*. Bandung: PT Mizan Pustaka, 2010.

Bussaina Karim, Alifya. "Peran Ideal Sosok Ayah Dalam al-Qur'an (Studi Penafsiran Quraish Shihab dalam Tafsir al-Misbah)". UIN Maulana Malik Ibrahim, 2022.

Departemen Agama RI. *Membangun Keluarga Harmoni: Tafsir Al-Qur'an Tematik*. Jakarta: Departemen Agama RI, 2008.

Fahimah, Siti. "Konsep Pendidikan Era Medsos: Analisis Dimensi Hifdz Din Menurut Luqman al-Hakim Dengan Pendekatan Maqasidi". *MAGHZA: Jurnal Ilmu Al-Qur'an Dan Tafsir* Vol. 7, No.1, (5 Agustus 2022), 80-102. https://doi.org/10.24090/maghza.v7i1.6441.

Ghoni, Abdul. "Qur'anic Parenting: Peran Ideal Ibu dalam Al-Qur'an Studi Analisis Kisah Istri Imran dalam Surat Ali Imran Ayat 35-37". *Ulumul Qur'an: Jurnal Kajian Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir* Vol. 2, No. 1, (September 2021).

Giantara, Febri, Kusdani Kusdani, & Santi Afrida. "Peran Ayah Dalam Pendidikan Keluarga Di Kota Pekanbaru". *Jurnal Review Pendidikan Dan Pengajaran (JRPP)* Vol. 2, No. 2, (28 Desember 2019), 54-234. https://doi.org/10.31004/jrpp.v2i2.459.

Hidayah, Nurul, Angraini Ramli, & Fransisca Tassia. "Fatherless Effects on Individual Development; An Analysis Of Psychological Point Of View And Islamic Perspective". *Innovative: Journal Of Social Science Research* Vol. 2, No. 3, (5 Mei 2023), 66-754. https://doi.org/10.31004/innovative.v3i2.381.

Majid, Nurcholis. *Masyarakat Religius: Membumikan Nilai-nilai Islam dalam Kehidupan Masyarakat*. Cetakan 02. Jakarta: Paramadina, 2000.

Marhamah, Rukyatul. "Tafsir Ayat-Ayat Parenting Dalam Kisah Lukman (Kajian Atas Q.S Luqman Perspektif Kitab Mafatiih al-Ghaib)". Universitas Nurul Jadid, 2021.

Mulyana, Indra. *Keistimewaan Peran Ayah dalam Pengasuhan Anak*. Cetakan 01. Sukabumi: Jejak Publisher, 2022.

Mulyadin, Agung. "Statistika Al-Qur'an dalam Kisah Luqman dan Implikasinya Terhadap Cara Mendidik Anak". *Al-Ibanah: Jurnal Keislaman, Kemasyarakatan, dan Pendidikan* Vol. 07, No. 1 (Januari 2022)

Nurfitriyah, Siti Rahayu. "Luqman al-Hakim dalam Kitab-kitab Tafsir". UIN Syarif Hidayatullah, 2021.

Nurmiaty. "Unsur-unsur Pendidikan Islam Dalam al-Qur'an Surah Luqman 12-19". Institut Agama Islam Negeri Padang Sidimpuan, 2022.

Rofiqoh, Aqidatur, & Ibnu Hajar Ansori. "Kisah-kisah (Qasas) Dalam Al-Qur'an Perspektif I'jaz". *QOF* Vo. 1, No. 1, (Januari 2017).

Rusfi, Adrianto. *Menjadi Ayah Pendidik Peradaban*. Cetakan 02. Balikpapan: Hijau Borneoku, 2018.

Siregar, Haiva Satriana Zahrah. "Kisah-kisah Teladan Ayah Terhadap Anak Dalam al-Qur'an Perspektif Tafsir Maqashidi". UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2023.

Tenri Awaru, A. Octamaya. *Sosiologi Keluarga*. Bandung: CV. Media Sains Indonesia, 2021.

Trisnani, Asif. *Paradigma Penafsiran Sayyud Qutb*. Cetakan 01. Ponorogo: UNIDA Gontor Press, 2022.

Trisnani, Asif, Iffatunnisail Badriya, Rochmad, & Alin Safaraz Himam. "Al-Manhaj Al-'Aqly Fii Da'wati Ibrahim 'Inda Sayyid Quthub Fii Tafsirihi Fii Dzilalil Qur'an". *Al-Turas,* Vo. 29, No. 2, (September 2023).